

الغارات

[418] ذلك أقوى لجندك وأذل لاهل حريك، فقال معاوية: وإني لاعرف أن الرأي الذي تقول، ولكن الناس لا يطيقون ذلك، قال عمرو: انها أرض رفيعة (1) فقال معاوية وإني ان جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذي كانوا به يعني صفين فمكثوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا أختلف عليه أصحابه ففارقته منهم فرقة أنكرت أمر الحكومة وأنه قد رجع عنكم إليهم، فكثرت سرور الناس بانصرافه (2) عنهم، وما ألقى إلا من الخلاف بينهم. فلم يزل معاوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من علي وأصحابه وهل يقبل علي بالناس أم لا ؟ فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أن عليا قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس وأنهم استنظروه ودافعوه، فسر بذلك هو ومن قبله من الناس. عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري (3) قال: (4) جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط (5) _____ 1 - في شرح النهج: (رفيقة) من (رفق). 2 -

في شرح النهج والبحار: (فكبر الناس سرورا لانصرافه). 3 - كذا في الاصل وشرح النهج والبحار لكننا لم نجد له ذكرا في مظانه من الكتب، ومن المحتمل قويا أن تكون كلمة (الرحمن) مبدلة من كلمة (إلى) ففي الإصابة: (عبد إلى بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذاقة بن بدر الفزاري وقال ابن مسعدة بن مسعود - بن قيس: هكذا نسبه ابن عبد البر وكذا قال ابن حبان في الصحابة: عبد إلى بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك، والاول نقله الطبري عن ابن اسحاق ويقال: كان ابن مسعدة صاحب الجيوش قيل له ذلك لانه كان يؤمر على الجيوش فز غزو الروم أيام معاوية وهو من صغار الصحابة ذكره البغوي وغيره في الصحابة (إلى أن قال) وقال محمد بن الحكم الانصاري عن عوانة قال: حدثني خديج خصي لمعاوية قال: قال لي معاوية: ادع لي عبد إلى بن مسعدة الفزاري، فدعوته وكان آدم شديد الادمية، فقال: دونك هذه الجارية لجارية رومية بيض بها ولدك وكان عبد إلى في سبى بنى فزارة فوهبه النبي (ص) لابنته فاطمة (ع) فأعتقته وكان صغيرا فتربى عندها، ثم كان عند علي (ع) ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشد الناس على علي، ثم كان على جند دمشق بعد الحرة وبقي (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) _____